وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

النمو المعرفي

(بياجيه)

المادة:علم النفس الشخصية

المرحلة :المرحلة الثالثة

اسم التدريسي: د.هبة رامي

النمو المعرفي

يرى بياجيه أن النمو المعرفي هو حصيلة التفاعل بين العوامل البايولوجية (النضج) من جانب والعوامل البيئية (الخبرة) من جانب آخر, إلا انه يركز بشكل اكبر على العوامل البايولوجية ، وهذا ما يظهر من خلال تحدده لمراحل النمو –يتم النمو المعرفي من خلال عمليتي (التوافق والتنظيم)

– تحدث عملية التوافق كالتالي. مع النمو يكتشف الفرد عدم كفاية معارفه لحل مشكلاته مما يؤدي إلى حالة من عدم التوازن Disequilibrium، هذه الحالة تدفع الفرد إلى السعي لاستعادة أو تحقيق التوازن Equilibrium . هذا يتم بإحدى طريقتين هما:

- التمثيل Assimilation: حيث يستخدم الفرد ما يتوفر لديه من معارف بعد إعادة تنظيمها وكشف علاقات جديدة بين عناصرها.
- التكيف Accommodation : في حين أن الأسلوب السابق لا يعني تغييرا في البناء المعرفي، فان الفرد قد يفشل في حل المشكلات باستخدام ما لديه من معارف حتى بعد إعادة تنظيمها، ولذا فان يحدث تغييرا جذريا في معارف أو بمعنى آخر يكيف نفسه لحل المشكلة وهذا ما ندعوه التكيف، ويتم ذلك باستدخال أو اكتساب معارف جديدة تعتبر ضرورية لحل المشكلات المسببة للشعور بعدم التوازن. على أية حال يستمر النمو المعرفي من خلال مواجهة المشكلات والشعور بعدم التوازن ثم التوازن المستمرة.

يعيد الفرد تنظيم معارفه من وقت إلى آخر بهدف زيادة فاعليتها ويتم ذلك عند التمثيل وعند استدخال معارف جديدة (التكيف)، حيث تنتظم هذه المعارف في مجموعات يربطها عامل مشترك يسمى كل منها مجموعة معرفية Scheme, هذه المجموعات المعرفية تتغير كما وكيفآ مع النمو

*يحدد بياجية أربع مراحل للنمو المعرفي. هذه المراحل محددة بايولوجيا من حيث وجودها أو تتابعها، إلا أن هناك فروق بين الأفراد في زمن الانتقال من مرحلة إلى أخرى أو تحقيق المراحل العليا ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى عامل الخبرة.

مراحل النمو المعرفي تشمل:

المرحلة الأولى: مرحلة النمو الحس حركي: تمتد هذه المرحلة من الميلاد إلى سن الثامنة عشرة أو نهايات السنة الثانية، ويتميز النمو المعرفي بأنه بصفة عامة حس حركي إلا انه ينمو بتسارع من خلال ست مراحل من مجرد أفعال آلية إلى أفعال هادفة ومنظمة حيث يلعب نمو الجهاز لعصبي دور كبير في نمو الفرد المعرفي وذلك من خلال قدرته على الاحتفاظ بالصور الذهنية لمدة أطول،

وفيما يلي تفصيل ذلك:

- مرحلة الانعكاسات الاولية:
- ردود الافعال الاولية:
- مرحلة ردود الافعال الثانوية:
- مرحلة التنسيق بين ردود الافعال الثانوية:
- مرحلة ردود الافعال الثلاثية:
- مرحلة استدخال المفاهيم الاولية:

المرحلة الثانية : مرحلة ما قبل المفاهيم (ما قبل العمليات): تستمر تقريبا من سن سنتين إلى نهاية السنة السادسة أو السابعة (فروق فردية وثقافية)، وتعتبر مرحلة انتقالية بين التفكير الحسي ومرحلة العمليات العقلية (المرحلة 3 و 4)، وتتميز بالتفكير الرمزي ، حيث يمكن الفرد إلى إدراك الأحداث المنفصلة كوحدة متكاملة لا كسلسلة من الأحداث المتتابعة (كما هو في المرحلة السابقة)،وأيضا إلى تجاوز مكان وزمان الأحداث كما أن القدرة على التعبير الرمزي (اللغة) تمكن الطفل من أن يكون اكثر اجتماعية . على أية حال فان تفكير الطفل يبدو مشوها إلى درجة كبيرة نتيجة لتركيزه على جانب واحد أو خاصية واحدة من المشكلات التي تقابله (Centeration)، كما يعاني من التمركز حول الذات (Egocentrism) فهو يعتقد أن الآخرين يحملون نفس الفكرة وحتى المشاعر، كما تأتى مشكلاته من عدم القدرة على التفكير المعكوس (Reversibility) ولهذا فانه لا يستطيع حل المشكلات المرتبطة بالحفظ (Conservation) والتي نقصد بها إدراك ثبات ماهية الأشياء حتى وان تغير شكلها.

أما عن التصنيف على المستوى الأكثر عمومية الا انه يفشل في تحديد درجات أدنى من الفئات لثانوية او مادونها ,ويتسم الطفل بالخيال كالاعتقاد بحياة الجمادات مثلآ او عودة الموتى

المرحلة الثالثة : مرحلة المفاهيم أو العمليات العقلية العيانية أو الواقعية : تستمر هذه المرحلة إلى بداية المراهقة في العادة (قد يبقى المراهقون وحتى البالغون في بعض الثقافات عند هذه المرحلة)، تشمل على مرحلتين ، بصفة عامة يتحرر الطفل من التمركز حول ذاته (Egocentrism)، كما يستطيع توزيع انتباهه على عناصر المشكلات أو جوانبها المختلفة (Decentration)، هذا إضافة إلى تمكنه من التفكير العكسي (reversibility) التي تعني قدرته

علـى التفكيـر أو اسـترجاع الأحـداث فـي تتـابع مـن البدايـة إلـى النهايـة ومـن النهايـة إلـى البدايـة. هـذه القـدرات تمكـن الطفـل مـن إنجـاز القـدرة علـى الحفـظ (Conservation) ، وأيضـا القـدرة علـى التصـنيف إلـى فئـات أدنـى ومتعـددة المراحـل (classification and class inclusion) ، والترتيـب المتسلسـل (Serial ordering) كترتيـب الأشـياء حسـب ارتفاعهـا أو وزنهـا ....الـخ ، والتعـويض أو التعد أو التبادل (Transitivity) أو ما يسمى في المنطق بجبر الفئات

المرحلـة الرابعـة: مرحلـة العمليـات العقليـة الشـكلية : يصـل الفـرد فـي هـذه المرحلـة إلـى أعلـى مـا يمكـن تحقيقـه مـن وجهـة نظـر بياجيـة، حيـث يـتمكن الفـرد مـن التفكيـر الشـكلي المجـرد القـائم علـى فـرض الفرضـيات والاحتمـالات المختلفـة واختبارهـا بطريقـة علميـة عـن طريـق التثبيـت والعـزل، يـدرك تمامـا العلاقـات التبادليـة (Reciprocal relations) وهـذا يعنـي أن الفـرد يـذهب إلـى ابعـد مـن التفكيـر العياني القائم على جبر الفئات إلى التفكير القائم حساب القضايا.